مدخل لـ

مجالات وامكانيات النشر في المغرب

تتحدد المساهمة الثقافية ، التقدمية والوطنية ، في المغرب ، في اعتمادها الكامل على المبادرات الذاتية التي يتحمل الكاتب المغربي نفقاتها ومتاعبها المادية . ان المثقف المغربي ، الذي يريد حقا أن يكون فاعلا في احداث تحولات نوعية في بنية الوعي ، ونمط الوجود الانساني، وطنيا وقوميا ، يتحمل وحده نتائج اختياراته النابعة أساسا من ايمانه بضرورة الالتحام الفعلي بالواقع الفوار، ولذلك لا نستغرب من كون هذا الكاتب يسعى ، مهما ضؤلت امكانياته ، للاستمرار في العمل الثقافي المسؤول أولا ، ثم العمل على ايجاد منفذ لنشر الانتاج في المجالات التي توفرها له امكانياته ، أو امكانيات القوى الثقافية التقدمية والوطنية ، من صحف ، ومجلات ، وكتب .

الكاتب المغربي ، في الظروف الراهنة ، منتج من غير مردود مادي ، ولا عقود تجارية مع دور النشر . انه ، في غالب الاحيان ، هو الذي يدخل المطبعة لينفق من جيبه على طبع كتاب ، ويحمله على اكتافه بعد الطبع لتوزيعه على الاصدقاء الذين يساهمون في عملية البيع ، وقد لا يتوفر له مردود مادي ، خاصة وان عدد نسخ الهدايا ترتفع ، والتوزيع الرسمي يتطلب خصما تصل نسبته المئوية الى ٤٥ في المائة من ثمن الغلاف .

هذه الوضعية القاسية تعطي للانتاج الثقافي بالمغرب طابع المسؤولية والجدية ، وتدفع بالكتاب الى الاقتناع بتحمل المزيد من التضحية من اجل نشر الكلمة الفاعلة ، حاضرا ومستقبلا ، بعيدا عن التكسب والاستجداء .

تساعد بعض دور النشر المغربية (خاصة دار الثقافة ودار النشر المغربية) في حدود ضيقة على نشر المجلة والكتاب ، ولكن المصالح التجارية تطغى على المصلحة الوطنية ، ويبقى النشر رهين الربح المادي ، ومن ثم فان هذه المصالح النفعية هي التي تتحكم عادة في طبيعة العلاقة الموجودة بين بعض دور النشر المحدودة ، وبين الكتاب . يقبل اصحاب دور النشر على الكتاب المدرسي ، والكتاب الجامعي ، والكتب الدائرة في فلك المقررات التعليمية الرسمية ، ما دام القارىء مضمونا مسبقا . أما كتب البحث ، ودواوين الشعر ، والمجموعات القصصية ، والاعمال الروائية والمسرحية ، فنشرها وتوزيعها يتم عادة على حساب الكاتب . واذا قارنا بين هذه الوضعية المادية المأساوية، وبين المنشورات المغربية ، وخاصة منشورات الكتاب التقدميين والوطنيين ، فاننا سنأخذ صورة قريبة عن المجهودات الفردية والجماعية للكتاب المغاربة ، في سبيل فرض وعي فكري وابداعي متقدم وسط ركام من منشورات الثقافة الرسمية ، وهي ذات ميزانية مادية عالية ، وامكانيات اعلامية غير محدودة .

وهذه بعض مجالات وامكانيات النشر في المغرب ، محصورة في الملاحق الصحافية ، والدوريات الثقافية ، التي تشكل في مجموعها المنبر الوحيد للمثقفين والكتاب داخل المغرب .

١ ـ الملاحق الصحافية :

يعرف المغرب ثلاثة ملاحق صحافية ، مخصصة للانتاج الثقافي ، وهي متفاوتة ، حتى من حيث التأثير ، والاهتمام ، والتوجيه ، ولكنها تلتقي جميعها في نفس الهدف . انها تخدم الثقافة المغربية ، التقدمية والوطنية، وتساعد على نشرها والتعريف بها ، كما انها تمنح الكتاب والمثقفين برهة اللقاء والحوار ، بالاضافة لربطهم ، وربط الواقع الثقافي المغربي ، ببقية الحركة الثقافية العربية . والملاحق الصحافية هي :

١ ـ المحرر الثقافي : وهو في المرحلة الراهنة ، أوسع المنابر انتشارا ، وأكثرها تأثيرا وفعالية ، يصدر أسبوعيا ، وكل يوم أحد ، بطريقة منتظمة عن جريدة « المحرر » لسان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية . انتظم في صدوره الاسبوعي منذ ثلاث سنوات ،

ويشتمل على اربع صفحات . يجمع في اهتماماته بين الدراسة الادبية ، والفنية ، والفلسفية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والتاريخية ، الى جانب عنايته بالانتاج الابداعي ، شعرا وقصة قصيرة .

العنوان : ١١ ـ زنقة الجندي روش ـ البيضاء .

٢ ـ **العلم الثقافي** : وهو اقدم تاريخيا من الملحق الثقافي للمحرر ، ويصدر في ١٦ صفحة مستقلة منذ ١٩٦٩ ، عرفت صفحاته أغلب الكتاب المغاربة ، كما جمع بين المشارقة والمغاربة . اهتماماته متنوعة ، دراسة وابداعا . يصدر عن جريدة « العلم » ، لسان حزب الاستقلال ، كل يوم سبت ، بعد ان كان يصدر في السابق كل يوم جمعة .

العنوان : ١١ ـ شارع علال بنعبد الله ـ الرباط .

٣ ـ **البيان الادبي** : يهتم كغيره من الملاحق الثقافية بالانتاج الثقافي بالمغرب وخارجه ، ويصدر على شكل صفحة مفردة اكثر من مرة في الاسبوع عن جريدة « البيان » لسان حزب التقدم والاشتراكية .

٢ ـ المجلات الثقافية :

اذا كانت الملاحق الثقافية ، الصادرة عن الصحف التقدمية والوطنية ، تحقق لنفسها ، عامة ، انتظاما في الصدور ، فان المجلات الثقافية لها وضعية صعبة ، فهي غير متوفرة على الامكانيات المادية للحفاظ على الصدور المنتظم ، بالاضافة الى انها صادرة عن مجهودات جماعية وفردية محدودة ، ولكنها ذات فعالية ملموسة في تجميع الاصوات الثقافية التقدمية والوطنية ، بالمغرب اولا ، ثم من بقية اقطار الوطن العربي ، وبعض الدول الاخرى . ومشاكل التوزيع على الصعيدين العربي والدولي ترغمها على البقاء منحصرة في اطار وطني ، مما يجعلها غير معروفة بما فيه الكفاية على الصعيد العربي. ان عدم الانتظام في صدور المجلات الثقافية بالمغرب ظاهرة طبيعية ، كما ان ظاهرة التوقف ليست مفاجئة ، ولا حالة شاذة . فهذه المجلات ، بامكانياتها المادية المحدودة ، تناضل من اجل استمرارها ، ومعها ، ومن خلالها ، استمرار صوت الثقافة العربية التقدمية بالمغرب والعالم العربي عامة . وهذه المجلات هي :

١ ـ **آفاق** : مجلة اتحاد كتاب المغرب ، صدر العدد الاول منها سنة ١٩٦٣ ، وما تزال مستمرة الى الآن ، في ظروف مادية قاهرة ، ولذلك اضطرت للتوقف اكثر من مرة . ينشر بها الكتاب المغاربة المنضمون للاتحاد ، كما تعطى الفرصة لغيرهم . وهي تعكس العطاء الثقافي بالمغرب ، ونشاط اعضاء الاتحاد ، انتاجا ، وندوات ، ومحاضرات ، ومهرجانات ، على مستوى المكتب المركزي ، او على مستوى الفروع .

المدير المسؤول : محمد برادة
العنوان : ٥ زنقة سوسة ـ الرباط ـ المغرب

٢ ـ **أقلام** : من المجلات الثقافية القليلة التي استطاعت ان تحتفظ لنفسها بالقدرة على الاستمرار ، صدر عددها الاول في يناير ١٩٦٤ ، لتعمل على التعريف بالثقافة التقدمية . تشارك فيها مجموعة هامة من الكتاب المغاربة ، وتنشر الانتاج الثقافي التقدمي العربي والعالمي . تعرضت هي الاخرى للتوقف اكثر من مرة ، وتصدر الآن بانتظام مرة في الشهر ، تهتم بالدراسات والابداع ، وتساهم بجدية ووعي في فرض ثقافة تقدمية بالمغرب .

العنوان : ص.ب ٢٢٩
الرباط ـ المغرب

٣ ـ **الثقافة الجديدة** : صدر العدد الاول منها في نهاية ١٩٧٤ ، تقف الى جانب الملاحق والمجلات الثقافية، التقدمية والوطنية ، من اجل بلورة ثقافة تقدمية، وطنيا وعربيا ، ذات اهتمام متكامل بمجالات البحث والابداع، يشارك فيها الكتاب التقدميون بالمغرب وبقية اقطار العالم العربي . تصدر اربع مرات في السنة ، وقد اضطرت للتوقف بعد العدد الرابع ، ثم استأنفت الصدور بشكل منتظم ، وعددها الاخير يحمل رقم ٨ .

العنوان : ص.ب ٥٠٥
المحمدية ـ المغرب

٤ ـ **المجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع** : تصدرها جمعية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والاحصائية تحت اشراف المركز الجامعي للبحث العلمي . تعد أهم مجلة في ميدان اختصاصها ، ويساهم في تحريرها مجموعة الباحثين المختصين المغاربة ، رئيس تحريرها هو الدكتور عبد الكبير الخطيبي . صدرت طبعتها العربية منذ ابريل ٧٤ .

العنوان : ص.ب ٥٣٥ ـ شالة ـ الرباط ـ المغرب

٥ ـ **دراسات فلسفية وادبية** : مجلة جمعية الفلسفة بالمغرب . صدرت سلسلتها الجديدة في السنة الماضية ، وهي مجلة تهتم بالبحث في الشؤون والقضايا الفلسفية . يشارك في تحريرها لجنة من الباحثين المغاربة في الميدان الفلسفي والبحث الادبي . يديرها الدكتور محمد عزيز الحبابي .

العنوان : ص.ب ٢٥ تمارة (المغرب)